

قصص

# مناجات الروح

امجد امين



# المقدمة

دَاخِلُ كُلِّ مَرَّةٍ مَتَاهَاتٌ مُتَعَدِدَةٌ ، وَأَرْوَاحٌ تَائِهَةٌ فِي زَوَايَا  
الظَّلَامِ تُنْفِي مَا بَيْنَ حَبْرٍ وَقَلَمٍ .

# الإهداء

إلى مُلهمة خطواتي الأولى  
"أمي" التي أُندهشت فخرًا بقراءة أولى صفحاتي بالرغم  
من إنها أمية الكتابة، وأُستأذة الحروف ...

# مناهاج الروح

## كوابيس اليقظة

يخيل إليّ أحياناً بأنك عدتِ إليّ حياتي، عدنا إليّ ذات  
المقهى العتيق؛ نحتسي فنجان القهوة ذاته، ونقلب صفحات  
الكتاب نفسه في ذات الطاولة، نتسامر ونتضاحك بصوت  
صاخب كأنه ضجيج صبية في الأعياد، نتبادل النظرات  
والكلمات لساعاتٍ، يدندن على مسامعنا صوت كاظم حين  
يقول يا حلوتي تدللي، أنك كنتِ معجزة لا تتكرر وزهرة لا  
تذبل وكتاب لا يمل من قراءته، كنتِ حلوة لدرجة أحرق فيك  
فيتعب مني حدقة العين ولا أمل، لم أعي يوماً أننا سنفترق  
كأننا لم نلتقي من قبل، أصبحنا كأغراب نمر طرقات دون  
سلام، نمر وفي دواخلنا كلمات قابعة ومشاعر هشة وآلام لا  
نبوح بها، لقد صارت الحياة مملة دونك، لم يعد أحد يهتم  
بأمر حزني وخوفي وقلقي وتقلباتي النفسية لأنك رحلت، من  
سيخلصني من هذا التناقض والضياح والتشتت غيرك يا  
حبيبتني ؟

## تنهيدة فراق

قلبي وحيدٌ كزهرةٍ ذابلةٍ في حقول الياسمين، ككنيسةٍ بلا  
 قداس! كمسجدٍ مهجورٍ لا يُقام فيه الأذان! الأماكن حولي  
 مظلمةٌ والرفاق رحلوا، جالسٌ أهدق في الفراغ والعدم؛ أبحث  
 عن نفسي الضائعة، صوتُ الوجع يدندن على مسامعي  
 كأنينٍ مريضٍ يصارع جرعات الكيمياوي! كغريقٍ يطلب  
 النجاة من بحرٍ أغرقه! الخوف يمشي بأضلعي على خطى  
 من التيه والتعب، قيودٌ من الوهن تشدني من معصمي إلى  
 وجوهٍ قديمةٍ، وحكاياتٍ قديمةٍ، وأصواتٍ قديمةٍ، وتفاصيلٍ  
 قديمةٍ، فتارةً أصارع نفسي المهزومة في معركة الحياة، وتارةً  
 أصارع أفكارٍ وكوابيسي وأفشل في كلتا الحالتين، أنا لا  
 أعرف أين أذهب وإلى متى سأمشي وحيداً في الطرقات  
 والشوارع، لا أعرف كيف أصف خيبة أمني بكِ ولمن أبوح. ولو  
 فعلتُ، من سيكثرث لأمر حزني!؟

## الخصام

أنا لا أخاصمك إن أخطأت بحقي، ولكن يستحيل أن أعيدك إلى حياتي، لأنني لا أستطيع تقبلك في جواربي مجدداً، ولا أتكلم بالسوء عنك في غيابك مهما كنت سيئاً معي ولا أبوح بسرك لأحد، بل سوف أحصنك من كل سوءٍ وأذى، وإن لزم أن أضحي لأجلك لفعلت؛ ولكن سأبعدك عن تفاصيل حياتي، لن أعيدك كما كنت حتى لو توسلت وبكيت أمامي، سأتمنى لك الخير والتوفيق في حياتك ككل الناس ولكن من دوني وبعيداً عني كالأغراب... أما أفعالك التي لا تغتفر ستبقى خالدةً في ذاكرتي. لن أنسى أنك جعلتني أتألم وأئنُّ وأشتكي بألمٍ والحزنُ مكبوتٌ داخلي، لا أجد كفاً يمسح دموعي ولا أحداً يشاركني تفاصيل يومي. كنتُ في الكثير من الأيام أحتاج إلى أن أشاركك ألامِي وخيباتي فكنتُ لا أجد غير ذكرى منسية موجعة منك. أتمنى لك السعادة ولكن بعيداً عن حياتي!

"مهما كُنْتَ تَعْتَقِدُ أَنَّكَ مَشْغُولٌ، لَا بَدَّ أَنْ تَجِدَ وَقْتًا لِلْقِرَاءَةِ،  
وَإِلَّا فَسَلِّمْ نَفْسَكَ لِلْجَهْلِ الَّذِي قَضَيْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ."

— كونفوشيوس



## قد أتى الشتاء

سأسهر مع قصائدي التي كتبتها لأجلك، سأجلس أمام  
مدفأة الحطب القديمة وضوء القناديل المشعة في زاوية  
الغرفة على أصوات سيمفونية بيتهوفن، بينما أتأمل تعاليم  
وجهك، وصورتك التي تبسمين فيها وبيدك فنجان القهوة  
وفي اليد الأخرى زهرة أوركيد بينما كنت جالسة على طاولة  
خشبية صغيرة وسط روائح أشجار الياسمين والقرنفل  
والسحب البيضاء الممطرة، في الأماكن المحببة إلى نفوسنا،  
كالمقاهي القديمة، أرصفة الشوارع، متاجر بيع الهدايا،  
المطاعم الشعبية، رائحة الكتب، سأسهر بين تلك الذكريات  
الحلوة والأغاني العتيقة والموسيقى الكلاسيكية، تصبحين  
بخير، شتاءً جميلًا حقًا لا ينقصه شيء غيرك

## تذكر

متى ما فقدت شغفك في الحياة وأردت الاستسلام والرجوع وترك ما بدأت لأجله، توقف حينها وانظر خلفك بتأنٍ، ستري كم من أمورٍ حسبتها مستحيلةً لكنك أتممتها، وكم من أحلامٍ بعيدةٍ بلغتُها، وكم من تعثراتٍ كانت تحيد طريقك عبرتها، وكم من صراعاتٍ عقليةٍ وفكريةٍ مع نفسك نجوت منها، ألا يكفيك هذا لتفتخرَ بنفسك وحياتك ألا يكفيك لتواصل مشوارك وتمضي نحو أهدافك وطموحاتك؟ لذا توقف عن نهش جسدك ولوم نفسك والتقليل من إنجازاتك ونجاحاتك حتى لو كانت بسيطةً، واجه مخاوفك التي تحاصرك ولا تقبع في داخلك آلاماً تضعفك، ولا تنشغل بما لا يفيدك، بل اجعل أملك هو ما يقودك نحو النجاح، وليكن خوفك مصدرَ قوتك؛ لتشعلَ بهما شرارة النجاح لتوقظ ما بداخلك من قوة وعزيمة وتسير بصيرتك

## كُنْ إنسان

التعاطف مع الآخرين ومواساة الناس في مصابهم وحرزهم لا يدل على ضعفك أو عجزك! والاحترام والتقدير لكل البشر ليس جهلاً! والمبادرة بفعل الخير ومساعدة الفقراء ليست عبثاً أو غباءً! فهذا رسول الله خير من سار على الأرض وخير من بُعث للعالمين يواسي طفلاً صغيراً مات عصفوره! ويزور مريضاً يتألم في داره! يبادل العطايا والهدايا مع الصغار في الطرقات، يجلس مع خادمه على مائدة الطعام ذاتها! فمن تكون ومن أكون أمام سيد البشر لكي نكابر ونعانده؟ فلا تترك فعل الخير مهما بدا العالم قاسياً وموحشاً معك فإن الله لا يضيع أجرك..

(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ )  
فعل الخير ذاك الشعور الذي ينبع من دواخل الإنسان  
الحقيقي فكن إنساناً

## الكلمة

كلمات الجبر والمواساة التي تُقال في مواقف الانهيارات العاطفية والنفسية وحالات الخيبات والضعف، وإن كانت بسيطةً فإنها لا تُنسى وتبقى قابضةً في الذاكرة؛ لأنها ترينا صدق تلك النوايا، وتميز الخبيث من الطيب، والقريب من البعيد، تكشف لنا عن زيف الأقنعة، وتزيح الغشاوة عن وجوه أسأنا الظن فيها.. إن المواقف التي تصيب الإنسان توقظ فيه الحقائق حتى يرى بوضوح ما خفي عنه، كما جاء في الحديث الشريف (الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ) فمن سار بين الناس بجبر الخواطر، أدركته عناية الله، والكلمة التي تتفوه بها مهما كانت صغيرةً، فإنها قادرةٌ على لملمة شتات أحدهم، وإزاحة حزنٍ آخر وإضاءة عتمة أحدهم وتحويلها إلى نهارٍ، فلا تبخل على الآخرين بكلماتك

## لا تنتظر أن يمرَّ الأسوأ

لكي تعيش سعيداً لا تنتظر زوال المتاعب لكي تستمتع بل اصنع من سواد الظلام نوراً، من خوف الأفكار أماناً، ومن ضيق الحياة متسعاً، اعمل على تطوير مواهبك، أصلح علاقاتك مع من حولك، عش أيامك كما تحب، سامح من أساء لك، انسَ أخطاء الماضي، تغاض عن كل فعل لا يعجبك، غادر الأماكن التي لا تحتويك، اهجِر الأشخاص الذين لا يألّفونك، افعل ما تراه أنت صواباً لا ما يراه العالم صواباً! لا تدع برد العمر يقتل فيك لهفة الشباب ومرتعة الحياة، قم من تعثر غير يائسٍ ومن وهن العمر غير عابسٍ، قم حتى تضىء عتمة حياتك فلم يعد في العمر متسع لهذه الترهات وتوافه الأمور وقطار العمر لا يتوقف إلا في أواخر المحطات، اعلم أن قسوة الظروف مهما صعبت تلين مع الأيام والحزن مهما كبر يتلاشى مع الصبر... فقط لا تستسلم

علاقة حُبِّ، كنتُ أكتُمُ بِنِّها،  
إلى أنْ أذاعتها الدَّموعُ الهَوامِعُ

\_ البحترى

## لا تقلقي

لا تقلقي عليَّ فأنا بخير  
 لكن لم أعد أنتظر وعودكِ الكاذبة، كلماتكِ البراقة، نظراتكِ  
 المسمومة، تعلمت مداوة جراحي بنفسي، اعتدت على  
 الوحدة، تأقلمت مع العزلة، اعدت على البكاء تحت ضوء  
 المصابيح، على إشعال الشموع من دونكِ، فلم أعد أنتظر  
 ليالي ديسمبر لأجلكِ، لم أعد أعانق الزهور والغيوم، لم أعد  
 أزور الأماكن المظلمة، لم أعد أتمشى في الشوارع  
 والطرقات من بعدكِ، لم أعد أزور المنعطفات والحارات  
 والمقهى، أنا بخير لأنني تعافيت من رحيلكِ، فلم أعد أقلب  
 صور هاتفي، ولم أعد أتصفح رسائلنا القديمة، قد تعافى  
 قلبي من رحيلكِ، خرجت من حياتي وانتهى كل شيء وأنا  
 الآن بخير؛ ولكن ثمن ذلك الفراق كان عمري!

## هكذا تعلمت

أنا لا أعود إلى تلك الأماكن التي لا تحتويني، ولا أجد ضالتي، ولا أسكن القلوب التي لا أجد فيها نفسي مضيئةً مُشعةً مُبهجةً وإن كانت محببةً إل، ولا أبقى مع الأشخاص الذين لا يبحثون عني عندما أهرب من أوجاعي وخيالاتي وينتشلون خوفاً وحزني وسهر الليالي الثقيلة، أبحث عن بلسمٍ يداوي جروحي ويرمم كسوري ويجبر خواطري دون كلل وملل، من يضيء وحشة أيامي وضياع نفسي وشتات مشاعري، عن رفيقٍ صادقٍ صدوقٍ مع قلبي ينير دربي ويعيد لهفتي وينتشل غربتي مني، يُنسي نفسي أيام الوحشة والبرد والحزن ويبدد الخوف من أيامي... هكذا تعلمت في الحياة أن أسير خلف قناعاتي لا عواطفني، أن أتبع عقلي لا قلبي، أن أصدق في الواقع لا الخيال، أن تكون نفسي هي الأولى لا الآخرين، علمني كبريائي أن أتجاهل من لا يستحق وأن لا أقارن نفسي بأحد



## إنه أخي

لم يعترف لي أخي يوماً بأنه يحبني. كنا دائماً نتشاجر على خلافٍ دائمٍ ككل الأطفال حتى تخاصمنا ذات ليلةٍ واحتدم الأمر بيننا فتعالت الأصوات في المنزل، ليذهب كل منا غاضباً بطريقه من دون أن يعتذر أحداً من الآخر... حين حلّ الصبح بينما أنا مستلقٍ في مضجعي، مستاءً على ما حصل وغاضباً على ما تفوّتُ به أمامه، سمعته يهمسُ لأمي بصوتٍ رقيقٍ خافتٍ منكسرٍ والدموعُ تنهمر فوق خديه كالأطفال الصغار "أيقظني أخي حتى نطفر سويًا فأنا لا أشتهي الطعام من دونه!" حينها لم أتمالك نفسي من الفرحة والبهجة، فتساقطتُ دموعي بغزارةٍ، انتابني في وقتها شعورٌ غريبٌ غامراً إياي بالارتياح والأمان لأنني أحسستُ لأول مرةٍ بالحب وعرفتُ معنى الإخوة والعائلة، فهرولتُ إليه لأعانقه بحرارةٍ وأعتذر بشدةٍ حتى زال الخلاف بيننا، إنه أخي واللهُ قال عنه (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ)..

مسكين الدرامي: أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَن لَّا أَخًا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى  
الْهَيْجَا بغيرِ سَلَاحٍ

## طيف الحب

بعد فراقهما بعامٍ رآها ذات مرةٍ في المنام فسألها بصوتٍ رقيقٍ منكسرٍ: أَعْجَبِكَ الْفِرَاقُ أَكَّانَ مَرِيحاً لِحَيَاتِكَ؟  
 ردت والدموع تنهمر فوق خديها بكل وهنٍ: لا بل كان مرهقاً كئيباً، حرمني النوم لم يتركني طيفك يوماً كان يزورني كل ليلةٍ، كنت أجدك في كل شيءٍ أفعله، كنت تظهر لي في كل قصيدةٍ أكتبها، في كل صورةٍ ألقبها كأنك خلقت لتكون جزءاً من حياتي، كل رسالةٍ ورقيةٍ تأتيني كنت أهرول إليها بكل لهفةٍ ظناً مني بأنها منك، ولكنها كانت مجرد خيباتٍ متتاليةٍ أبعدت البسمة عن ثغري والبهجة عن حياتي وددت كثيراً لو لم أرحل عنك، وددت لو لم أنطق بتلك الكلمات، ولكن بعض الأشياء لا ندرك قيمتها إلا حين نفقدها ولهذا لا نستطيع إعادتها إلى حياتنا مرةً أخرى!!  
 ابن الفارض: يا راحلاً وجميلُ الصبر يتبعه هل من سبيلٍ إلى لقياك يتفق

## أثار الكلمة

إن كل الندوب والجراح التي تظهر على الملامح قابلةٌ للشفاء ويسهل إخفاؤها ببضع مساحيقٍ تجميلٍ أو كريماتٍ علاجٍ! إلا الكلمات الجارحة القاسية التي قيلت من أحبةٍ لنا يبقى أثرها في الذاكرة والنفس، ولا يمكن محوها أو التحكم فيها؛ لذلك كلما التقيتَ بقائلها أعاد إلى إذهانك تلك المشاعرَ الحزينة، والمزاج المضطرب، وخيبة الأمل التي عشتها أول مرة.. أما الكلمة الطيبة حتى لو كانت بسيطةً فلها أثرٌ رائعٌ في نفوسنا ومن شأنها أن تحسن حالتنا المزاجية وتزيد من روابط المودة بيننا

## لا ینقصك شیء

إنك لا تنقصك الموهبة حتى تنجح؛ فكل شخص منا یولد على فطرة سليمة متكاملة كما قال "لیو تولستوي" لا یوجد إنسانٌ ضعيفٌ بل یوجد إنسانٌ یجهل موطن قوته. لذا إرادتك القویة وثقتك بنفسك ورغبتك في بلوغ النجاح من عدمه، هي التي ستتحكم بك وتصنع منك شخصاً عظيماً إن أردت، أو مجرد شخصٍ منسيٍّ، كم من فاشلٍ بلغ ما لم یبلغه عالمٌ لأنه لم یتوقف عن المحاولة! وكم من شابٍ راهن الجميع على فشله ثم خاب ظنهم ونجح هو! وكم من شخصٍ حقق أموراً رأها الآخرون مستحيلةً وعجزوا عن فعلها! وإلا فلم خصنا الله بالعقل والحكمة دون سائر مخلوقاته! لماذا خلقنا في أحسن تقويم وجعلنا خلفاء في الأرض أیكون من أجل أن نأكل ونشرب وننام فقط؟!!

## القناة كزلا يفنى

قد تُعطى المعافاة في بدنك ولكن تُمنع المال والجاه، قد تعيش فقيراً طوال حياتك ويعوضك الله عن ذلك بمحبة الناس لك وتسهيل الأمور، قد تجد شخصاً لا يملك شيئاً ولكنه رغم ذلك قنوع بما في يديه دائم البهجة يستحيل أن تراه يتدمر أو يشكي من الحال كما يفعل من هم أكثر مالاً.. قد تجد آخر يصارع الأمراض من جهةٍ ويصارع من أجل لقمة الحلال من جهةٍ أخرى ورغم ذلك الابتسامة لا تفارق ثغره، قد تتعجب وتستغرب حين تجد غنيّ المال مستاءً وميسور الحال يعاني من ضيق الحياة وتجد فقير الحال سعيداً.. قد تجد مريضاً يبتسم وتجد معافى يبكي، إنها تقسيمات وتقلبات وأحوال البشر أعطى الله لكل منا شيئاً وحرمه من آخر لأسبابٍ نجهلها ولكنه يبقى أحنّ وأكثر رافةً بنا من أنفسنا ووالدينا فرحمةُ الله أكبرُ من عطف الأم على طفلها الرضيع، اعلم أن الله لا يمنع عنك شيئاً

إِلاَ لما فيه خيراً ولا يعطيك إِلا ما يراك أهلاً له ولا يضعفك إِلا  
لتعود أقوى ولا يبتليك إِلا ليختبر حُبك وصبرك فلا تتذمر من  
حياتك ولا تستاء من أحوالك بل كن راضياً بما قسمه الله لك  
فإنه الخير

## الوعي

بعد أن ننضج ونتجاوز مرحلة الوهن والفوضى، ندرك حينها سخافة ما قاتلنا من أجله، وما أفنينا أعمارنا في سبيل بلوغه ولكن حين بلغناه كان شعوراً عادياً باهتاً، سنتعلم بعد تلك المرحلة كيف ندير حياتنا بأنفسنا، كيف نختر ما نريد وما نكره دون تردد أو تأثير ممن حولنا، سنصبح ناضجين بما يكفي بأن أصغر التفاصيل تصبح ملفتةً في نظرنا وتوقظ وعينا، سندرك الحقائق ونتعلم الأمور بوضوح بأننا لسنا مطالبين بالتبرير عن كل فعلٍ والاعتذار على كل كلمةٍ، والبحث عن رحل برغبته، سنعرف كيف نختر الأماكن الصحيحة وكيف نصنع سعادتنا بأنفسنا وكيف نرحل حين نقرر ذلك! ولكن هذا الوعي والهدوء وبيرودة المشاعر وتلك الصلابة الخارجية التي وصلتنا لم تكن بلا ثمنٍ بل كان الثمنُ سنواتٍ من أعمارنا،



ونحن صرنا الضحية لأن الحياة لا تعلمنا بالمجان وإنما لكل  
درس تعلمناه كان هناك ثمنٌ وذاك الثمن هو نحن

## الحب

حين تدخل علاقةً عاطفيةً بعد مرحلةٍ من الامتناع والوحدة ستتغير حياتك كثيرًا إذ ستختلف طريقة تفكيرك عن سابقتها، لن تبقى كما هي ولن تبقى ذات الشخص، ستترك عاداتٍ وأمورًا أعتدت على القيام بها لسنواتٍ وتتوقف عن ممارسة هواياتٍ كانت محببةً إليك وتجد فيها راحتك، ستتعلم أشياءً جديدةً كنت غافلاً عنها، وستقبل قراراتٍ كنت ترفضها في بادئ الأمر، بل حتى كلماتك وأحاديثك اليومية ستصبح غريبةً وأحياناً مضحكةً من دون إدراكٍ ووعيٍ منك، فالانثى قادرةٌ على قلب حياتك من حالٍ إلى حالٍ وغرس أحاديثٍ وتفاصيل في داخلك لا تزول مع مرور الزمن مهما ادعيت الصلابة والقوة والثبات ستبقى في نظرها وهن، إنهن النساء وما أدراك ما هن فإن كيدهن عظيمٌ، وفي قربهن الأمان والسلام، وفي أحاديثهن الحبُّ والحنانُ والحياةُ

## خبة

حين تدخل علاقةً عاطفيةً بعد مرحلةٍ من الامتناع والوحدة ستتغير حياتك كثيرًا إذ ستختلف طريقة تفكيرك عن سابقتها، لن تبقى كما هي ولن تبقى ذات الشخص، ستترك عاداتٍ وأمورًا أعتدت على القيام بها لسنواتٍ وتتوقف عن ممارسة هواياتٍ كانت محببةً إليك وتجد فيها راحتك، ستتعلم أشياءً جديدةً كنت غافلاً عنها، وستقبل قراراتٍ كنت ترفضها في بادئ الأمر، بل حتى كلماتك وأحاديثك اليومية ستصبح غريبةً وأحياناً مضحكةً من دون إدراكٍ ووعيٍ منك، فالانثى قادرةٌ على قلب حياتك من حالٍ إلى حالٍ وغرس أحاديثٍ وتفاصيل في داخلك لا تزول مع مرور الزمن مهما ادعيت الصلابة والقوة والثبات ستبقى في نظرها وهن،

إنهن النساء وما أدراك ما هن فإن كيدهن عظيمٌ، وفي قربهن  
الأمان والسلام، وفي أحاديثهن الحبُّ والحنانُ والحياةُ

"إذا لم تكن لديك الرغبة في المخاطرة في بعض الأحيان،  
فعلبك أن ترضى بأن تكون شخصا عاديا"

— جيم رون

## الحياة

ولأننا في معركةٍ وصراعٍ مع الحياة فإنها أحياناً تقسو علينا  
وتصفعنا بكل ما أوتيتُ من قوةٍ! قد تتوالى الخيبات  
والتعثرات علينا ونتعرض للخسارات والانكسارات مرةً تلو  
الأخرى ونقترب في بعض الأحيان من الاستسلام، ولكن  
حين يصل الإنسان إلى تلك الحالة بأن يُخَيَّر بين التوقف في  
منتصف الطريق أو إكمال الطريق فما هو إلا مفترقُ الطريق  
إن صبر وثابر وعمل سيكون من حالٍ إلى حالٍ من حزنٍ إلى  
فرحٍ من خوفٍ إلى أمانٍ من فشلٍ إلى نجاحٍ، فلا يجب أن  
تتوقف عن التقدم ستبتهج لك الحياة وستبدد حكايا الحزن  
من عالمك، لا تتذمر من الظروف العصبية والأيام المرة، بل  
اعمل على عبورها فإن الحياة لا تُلقي الضعفاء والناس  
تبغض الجبناء في الحياة... من صبر ظفر ومن جد وجد  
ومن أراد شيء بلغه..!

أحمد شوقي:  
وما نيلُ المطالبِ بالتمني

وَلَكِنْ تُوَخَّذُ الدَّيْنِيَا غَلَابَا

## أهواك

في عينيك بريق لامع كشعلة وهاجة لا تنطفئ! ولحسنك  
 ضياءً على قلبي يتلألاً إن حل الظلام الحالك! لمساتك البهية  
 كفيلة بأن تزهر بساتين من الورد والياسمين بين عوالمي كأنه  
 الربيع حل على قلبي! في وجهك تفاصيل صغيرة مجتمعة  
 تأسر قلبي وتهدئني من روعي كلما تخللني الخوف والأرق!  
 هاتفيني حادثيني غازليني أحببيني بادليني الكلام العذب!  
 أغريني بحسنك فكل الطرق إليك منتهية!  
 إنك تمشين في سراييني وتسكنين بين أضلعي كغيمة  
 مأسورة في السماء  
 حين أراك أشعُّ حباً وجنوناً!  
 يا شعلة النور في حياتي  
 أحبك



## الهيام

أن المرء حين يحب بصدق يتغافل عن الكثير من الأمور من حوله، لا يرى الحقيقة بوضوح، قد يكذب أحياناً أكاذيب صغيرة لأجل البقاء، وقد يتصرف في بعض المرات كالأصغار أمام من يحب، وقد يتفوه بكلمات غريبة وأحاديث مبهمه، لأن الحب يعمي الأبصار وكذلك القلوب يجعلنا ننسى مبادئنا ومن نكون، أن العلاقات العاطفية أشبه بالغيوبه حين تستفيق يكون قد فاتك الكثير من الأحداث وترى أنك تغيرت ووجب عليك التأقلم مع الواقع الجديد..

## صور

نحن حين نلتقط الصور في أوقاتنا السعيدة نظن أننا بذلك نوثق لحظاتنا المرحية، وسنعود إليها لنعيد عيشها وتفصيلها وأحداثها من جديد، ولكن حين نرجع بعد فترة من الزمن نرى بأن الصور باتت مؤلمة؛ لأنها تيقظ فينا شعور غريب تدخلنا في مناهاة ضيقة وطويلة من الحسرة والألم؛ لأنها توحى لنا بأن هناك الكثير من الأحداث حولنا تغيرت، وكذلك القلوب والنوايا الطيبة ونفوس خلناها نقية، وتزيح لنا اللثام عن وجوه كنا نتجاهل حقيقتها وما يقبع خلفها، يغرقنا هذا في عتمة ووحدة لا تنتهي وتعيد إلينا شعور الوهن والحزن، فبعض الصور تحجز السعادة داخلها أكثر من رحيل الأحبة

## قواعد السعادة

ابتعد عن تظهر عليه علامات التذمر والسخط، لا تصاحب من يكثر التآفف والشكوى فإن الأفكار معدية، بل صاحب من يؤنسك في وحدتك وعزلتك، ويشعك بهجة ودهشة، من يحميك من صقيع الأيام، الذي ينير حياتك لهفة ونوراً لا وحشة وظلمة، اترك من لا يشعرك بأهمية نفسك، ولا يرى فيك تفاصيلك ملفتة ومبهرة، لأنك تستحق الأفضل دائماً، صاحب صديق صادق صدوق، يخبرك بأنك الأهم في حياته من ينتشل عنك خوفك وينصت لثرتك دون ملل وكلل، الذي يجيد سماعك دون مقاطعة، من يجده إن تهت بين الزحام ويقيم حول قلبك وروحك حصناً منيعاً ضد الحزن، الذي يمنع عنك من يريد سوءك، شخص يقرع الباب في منتصف الليل ليخبرك أنا أسف على لا شيء سواء أحبك وأعزك، شخص يسهر معك متى ما مرضت ويشاركك تفاصيل يومه، ويبحث عنك إن غبت، فأنت تستحق الأفضل دائماً

## شعور

قرأت في أحد الكتب ذات يوم

" الإنسان لا يتذكر سوى لحظاته الحزينة

لأن لحظات الفرح مجرد شعور مؤقت "

هذا ما يجعلنا نستذكر الماضي كثيراً بدلاً من العيش في الحاضر. هذا ما يجعل الإنسان يفضل صوت الحزن على الفرح، والوحدة على ضجيج الأماكن

## كن مُبهجاً

فلا يكن حضورك مُبهراً يملأ القلوب والنفوس لهفةً وشغفاً  
وسعادةً، حضورٌ يجعل من يراك باسماءً، ضاحكاً، مطمئناً،  
لتكن كلُّ الاعينِ محدقةً صوبك، تترقب في كل أن مجيئك،  
تذكر خصائصك الحميدة إن نُسيت، وأخلاقك النبيلة، وسماتك  
الجميلة، تصبح حديثَ الناس في غيابك، إياك أن تصير  
مجردَ عبءٍ وثقل، أن يصبح غيابك عادياً، وحضورك باهتاً  
كئيباً مملاً، وكلامك وعدمه سواءً، عندها سيكون نسيانك  
سهلاً، وقربك موحشاً، وهجرُك هيناً، لذا حاول أن تكون ممن  
يصنعون البهجة، ويزرعون البسمة حيث تطأ أقدامهم وحيث  
تحل سماتهم، كن جميلَ الطبع خفيفَ الروح حيثُ حلت  
وقدمت، فنشرُ الطمأنينةِ والفرح والسرور في وجوه الناس  
منهجٌ نبويٌّ، ولا تحزن فسيعوضك الله عن كل ذلك بأنك رغم  
ألمك ووجعك وحزنك وقلقك وخوفك؛ كنت مبتسماً فرحاً تنثر  
على من حولك التفاؤل والبهجة

## أرضى

بينما تطلب الأموال وغيرك يريد راحة البال، تحلم بمنزلٍ يطلُّ على البحر، وغيرك يحلم بغرفةٍ صغيرةٍ داخلَ كوخٍ، تحلم بشراء سيارةٍ جديدةٍ وغيرك يحلم بالمشي على قدميه، تكره أصوات الصغار وغيرك يتمنى رؤية الأطفال، تريد ترك وظيفتك لأنك سئمت منها وغيرك يبحث عن وظيفةٍ ليعيل عائلته، تكره ضجيج الدراسة والاستيقاظ مبكراً كل يوم وغيرك فاتته قطارُ العمر ويندب نفسه لأنه لم يدرس، وهكذا كانت حال الحياة وستبقى كذلك. في داخل كل شخصٍ منا أمورٌ يتمنى حصولها ظناً منه أن فيها السعادة والراحة؛ ولكن في الحقيقة القناعة بما تملك ولو كان صغيراً هي السعادة..

"اتخذوا من القناعة سبيلاً للرضا، فالحياة لا تعطي الإنسان كل ما يتمنى"

## نجمة الفؤاد

جميلةٌ يشع وجهها نورًا كلما حل الصباح، كأنها قصيدةٌ  
لنزار دندن فيها القيصر، حلوةٌ كمذاق قطع السكر الصغيرة،  
كأول رشفةٍ من فنجان القهوة، كأول مولودٍ للأمهات، كفرحة  
التائبين من الذنوب، مليحةٌ الوجه أشبه بزهرةٍ في حقول  
الياسمين، حضورك يبدد الحزن من عوالمي، تتلألأ الغيوم  
حولك يا نجمةً تنير عوالمي ويا نبعًا يروي ظمئي يا من  
ملأتني جمالاً وصفاءً، كيف أبعدك عن عيناى وكل تفاصيلك  
تشدني إليك! يا فاتنةً الجمال والأوصاف يا عسلىة العينين،  
فى عينيك لمسأتُ حنانٍ وآياتُ جمالٍ وزهورُ أقحوانٍ، فى  
قربك طمانينةُ الأحفاد فى أحضانٍ جداتهم أيام الشتاء، يا  
وحي قلمي ودفاترى وأجمل أشعارى، سلاماً على صوتك  
الذى يبكىنى وأبكيه

## نعمة الرحمن

أمي هي علمتني كل شيء في حياتي علمتني كيف أدرس وأحفظ وأكتب رغم أنها كانت أمية ولكن الفطرة وحنان الأم قادران على صنع المعجزات! أمي علمتني كيف أعدل ربطة عنقي، وكيف احتسي قهوتي في الصباح، وكيف أخاطب من يكبرني، علمتني كيف أراعي النفس وكيف أصلي الفرض وكيف أسامح المسيء وأصون الأمانة.. كانت دائماً تخلصني من مشاكل السخيفة! كانت تزورني في غرفتي حين ينام الجميع تتأكد من لحافي تطمئن عليّ تقبل رأسي تردد كلمتها المشهورة ( جعلت فداك أني رضيت عنك) كانت تلك الكلمات دليلي نحو العالم كانت بصيرتي فكنت لا أخشى سوءاً لأن دعوات أمي ترافقني وهي التي قال عنها الرسول  
أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك



## قل لا لليأس

ارفع سقف طموحاتك في الحياة لا ترضى بالقليل، لا تستسلم مهما حصل كن في القمة حتى لو كنت تتخيل، كن الأول في كل شيء، لا تسمح لشيء أن يشغلك عن وجهتك، لا تسمح لأحد بالتدخل في شؤون حياتك والتقليل من إنجازاتك مهما كانت بسيطةً وصغيرةً، إنك لن تنجح ولن يقدرك الآخريين ما لم تكن واثقاً من نفسك وقدراتك وطموحاتك.. عليك أن تكون مؤمناً إنك قادرٌ على بلوغ أهدافك وإن أحلامك مع الإصرار والعزيمة ستصبح واقعاً، وإن الفشل والتعثر ما هو إلا خطواتٌ نحو النجاح، عليك أن تحب ذاتك ونفسك وتغير من نظرتك نحو الحياة فإن النجاح يبدأ من الداخل إلى الخارج والفكرة تبقى مجرد فكرةٍ ما لم تغامر وتخوضها، كلما أردت التوقف تذكر أنك تجاوزت الكثير من الصعاب وأنت تستحق النجاح وهذه غايتك في الأرض ما خلقك الله عبثاً فواصل التقدم، لأجل نفسك،

لأجل حياتك، لأجل ذاتك، لأجل حلمك، واصل ولا تخف من  
الفشل والسقوط "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها

قال أبو القاسم الشابي:

أَبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطَّمْحِ

وَمَنْ يَسْتَلِذُّ رُكُوبَ الْخَطْرِ

## ضياعي

أتيتك كل ليلة لأخبرك وأقص لك ما في قلبي لأروي لك تفاصيل يومي، أرسل لك صور الغيوم، قطعة الشوارع، ضوء الإشارة المعطل، أفلام العطلة، فنجان قهوتي، عنوان روايتي الجديدة، بيت شعر لامس قلبي ومشاعري، أشاركك نوع عطري المفضل، كلمات أغنية سمعتها لوحدي، جريدة الصباح، موسيقى أحببتها، ولكن تذكرت بأنك لم تعدين شخصي المفضل ولم تكوني الآن القريبة من فؤادي! إذ لم تكوني تبالين سواء نمت متعباً أم مرتاحاً! سواء بكيت أم ابتسمت ، لم أعد أرى فيك تلك الלהفة والبهجة لمجيئي، لم أعد المح تلك الرغبة في محادثتي كأيام بهجتنا الأولى! لم تعدي تبحث عني كما كنتِ تفعلين ولم تعدي تحبيني! أليس ذلك مؤسفاً؟!

## سباق العُر

تمضي الأيام مسرعة بالأمس كان شغلنا الشاغل وجل همنا  
كيف نلعب الغموضة؟

أي طبق طعام نجرب في الغداء؟

أي مقعد نقعد عليه أي حصة نغيب اليوم؟

أي لعبة في العيد نجربها؟

ولكن كبرت الأحلام وكذلك السنوات كبرت المشاغل والمشاكل  
وتغيرت الوجوه من حولنا والأماكن صارت موحشة كغابة  
مهجورة منذ قرون كبحر دون حياة... إن قطار العمر يمضي  
مسرعاً وقد فاتنا الكثير من الأحلام والأمنيات! والكثير من  
اللحظات السعيدة بقت معلقة لم نعد نستطع عيشها، لقد  
كبرنا

## حُب عميق يجتاح جوارحي

كنتُ لا أمل من إقتفاء أثرك، كنتُ أغازلكِ بلهفة، كم غنيت  
أغانينا تحت شرفة شباكك، وكم من المرات غفوت وأنا أنتظركِ  
على مقاعد الأرصفة الباردة، كنتِ الحياة: بحلوها ومرها،  
ببأسها ولينها، فرحها وحزنها، ألمها وسلامها، شتائها  
وصيفها، أمانها وخوفها، ولكنكِ رحلتِ فكيف أخفي خيبة  
الأمل المريرة التي لاحت على وجهي؟ اخبريني ماذا أفعل إن  
قادني الحنين إليك؟

إن هزمني الشوق نحوك؟

إن بللّ الدمع مقلّتيّ وجعاً!

إن نخر الألم أضلعي وشرابييني حسرةً! ماذا أصنع لو كانت  
كل الطرق إليك منتهية! ماذا أفعل لو كان كل ما أملك مجرد  
أمنيات وكوابيس! أردتُ معكِ صفحة بيضاء لا يشوهها  
شيء! أكتفيت بكِ صحبة وأحبة وحبّية، كنتِ في يوم منشود  
حين وجدتكِ، فقدتِ شخصاً كان سيبيككِ عمراً وهو راضٍ،  
ويغازلكِ دهنراً وهو ضاحك،

أكان صعباً البقاء فالفراق ليس سهلاً! قد تجدني أفضل مني  
وقد يحدثك من هو أفصح مني لساناً وتعبيراً! ولكنك لن  
تجدني من أحبك مثلي، ولن ترين تضحية أعظم من قلبي!  
كنت دعوة أذكرك كلما تغممة في سري وغصة تؤلمني كلما  
أبتسمت، ولكنك رحلت وتركت قلبي لبرد العمر يصارع وحده!

## حارب من أجل حلمك

امضِ في طريقك، لا تتوقف ولا تسمح لتلك الخيبات  
 والتعثرات أن تؤثر فيك. لا تدع المشاغل تحيدك عن وجهتك،  
 تذكر أن هناك أشخاصاً يترقبون سقوطك وآخرين ينتظرون  
 نجاحك، تذكر أنك خلقت لغاية ستصلها، ما خلق الإنسان  
 عبثاً، حاول مرةً ومرتين وثلاث، ولا تخف من الفشل والسقوط،  
 لا تيأس لا تتوقف قبل أن تصل غايتك، قاتل من أجل نفسك،  
 من أجل أن يصبح اسمك في القمة وقصتك مصدر إلهام،  
 أن تصبح المظلة التي تحجب عن حولك أشعة الشمس  
 الحارقة، والمصباح الذي ينير الظلام، وقدوة لأولئك الذين  
 وقفوا معك، اعلم أن الله ما ساق لك الصعاب والتحديات إلا  
 لترتقي وتتعلم. فاصمد وقاوم ودافع عن أحلامك بعزيمة.  
 ستمضي مرارة الطريق ويتلاشى الحزن من عوالمك، وثمره  
 صبرك وتعبك هي النجاح

مَرَجِبًا يَا صَدِيقِي

ما الذي يشغلك الآن؟

أَتَحْمَلُ هَمَّ رِزْقِكَ وَهُوَ مَقْسُومٌ فِي السَّمَاءِ؟

أَتَفَكِّرُ فِي غَدِّكَ وَهُوَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ؟

أَحْزِينُ عَلَى مَاضِيكَ؟

ذَلِكَ مَاضٍ وَلِي مِنْ دُونِ عَوْدَةٍ...

لَا تَحْزَنْ وَإِنْ خَذَلَكَ الْجَمِيعُ فَإِنَّ بَابَ اللَّهِ مَفْتُوحٌ وَلَا يُخْذَلُ عِنْدَ الْكَرِيمِ أَحَدٌ وَهُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَمَجِيرُ الْمُسْتَجِيرِينَ وَأَمَانَ الْخَائِفِينَ وَوَصَالَ الْعَاشِقِينَ وَمَلْجَأَ الْحَائِرِينَ، هُوَ مَنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، فَلَا تَخَفْ مِنْ مَكْرِ النَّاسِ وَأَذَاهُمْ وَلَا تَخْشَى مِنْ تَقْلِبَاتِ الزَّمَانِ عَلَيْكَ (فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) هَكَذَا قَالَ سَيِّدُ الْبَشَرِ لِصَاحِبِهِ فِي الْغَارِ. لَا تَقْسُ عَلَى نَفْسِكَ كَثِيرًا وَلَا تَجْعَلْ قَسْوَةَ الظُّرُوفِ تَحْبِطُكَ، وَتَثْبِطُ عَزِيمَتَكَ وَتَحْدُكَ عَنِ وَجْهِتِكَ، فَكُلُّ هَمٍّ سَيَزُولُ وَكُلُّ حَزْنٍ سَيَتَلَاشَى وَبَعْدَ كُلِّ ضَيْقٍ تَيْسِيرٌ.. فَاطْمَئِنْ



## في لقائنا الأول

بينما كنتُ أهدق في عينيكِ كان الصمت يسود قلبي من غير  
أن يتفوه لساني، كان الجو ساحراً والابتسامة لا تفارق  
ثغري! كانت تتراقص كلماتي طرباً! كنتُ أقلب كلماتكِ وأندن  
في حروفها التي تخلق فيّ روحاً بشوشة مفعمة بالفرح  
والسرور، كان حضوركِ مؤنساً يبدد الظلام الدامس من  
عوالي. كنتُ أتأمل خصلات شعركِ منبهراً هائماً، فتارة  
أجدني غصت في نوم عميق من هول اللحظة! وتارة أخرى  
ترتعد يدايَّ من أثر لمستكِ! لقد كان عطركِ جميلاً يفوح منه  
عبق الياسمين والقرنفل كأنه خلق من رحيق الزهور، حين  
جلسنا كنتُ أسترزق النظر ولم أكن أراقب الوقت لقد كان كل  
شيءٍ يمشي بتأنٍ لقد كانت التفاصيل رائعة لا تنسى

## تساؤلات روجي

أسامر الليالبي فبي بعءك؁ وبيءنو منك القلب فبي كواببيسي  
وهواجسي! فإن حبك كضياءً لا يغار مخيلى وآن عم  
الظلام فبي أرجائها! كطفل مرءعش خائف لا يفلء يء أمه بين  
الزحام! أخشى أن يصيب الوهن قلبي وأنت غائب عني! وأن  
أءيه فبي محطات الحياة لوءي!

فمءى يكون الميعاء؟

مءى يكون لقائنا؟

تمهلي على فؤادي

مهلا حبيبتى..

تعالى لنستعيد الذكرىات مجدداً

نعود إلى حينا القديم إلى الشارع الذي كنا نلتقى به عند  
تلك الشجرة تحت أشعة الشمس الذهبية وتلك الرياح الهادئة  
نجلس على المقعد الخشبي..

مكاننا المعتاد في كل مرة ونتعرف على بعضنا مجدداً، نعيد  
البدايات ونستعيد الذكرىات..

تسأليني ما أسمك؟

وأجيبك أسمي محفوراً بكل مكانٍ داخلك،

نستمع للموسيقى ذاتها، ننام على نفس الأغنية المفضلة  
لنا..

ترسلين صباح الخير

وأنا اقرأها دعيني أحبك!

وأحبك مرة أخرى هل تقبلين؟

## عمق الماضي

نحنُ لا نحب الماضي لأنه أجمل بل فقط لأنه ماضي!  
هذه عادة فينا نشواق لكل الأشياء التي نعبرها بينما لو عدنا  
إليها لما تمنينا بقاءها!  
لذلك تجدنا نحن إلى الطفولة ولو سألت أي واحد فينا لمَ تريد  
العودة طفلاً لما عرف الإجابة! إذن هو اعتقاد خاطئ مغروس  
فينا أن الأيام تصبح أسوأ لا أفضل!  
وأن الماضي مهما كان سيبقى أجمل من الحاضر

## جرعة أمل

في رحلة الحياة نحن معرضون في كل لحظةٍ من لحظات العمر للخطأ والنسيان والتعثّر والسقوط، قد تداهنا في بعض الأحيان الأفكار الكئيبة والحزينة ومشاعر الوهن والخوف، قد نضطر إلى أن نعتزل البشر ونختار العيش وحدنا. ربما لأن لا أحد يفهم ما يدور في خواطرنا وعوالمنا، ولا أحد مستعدٌ لأن يحمل عنا كاهل الأثقال ومشقات الحياة... ولكن وسط هذا الظلام الدامس والفوضى العارمة والظروف القاسية؛ هناك ما يدعونا للاستمرار في صراع معركة الحياة والمضي قدماً ألا وهو "الأمل" ذاك النور الذي يشع من آخر النفق ليبيد الخوف والرهبة من نفوسنا، ذاك الأمل الذي سيرافقنا في وعر الطريق وعتمة المشوار حتى يتلاشى الألم والخوف من حياتنا، وينبت الربيع في فصول أعمارنا، ويبدل الله أيامنا من حالٍ إلى حالٍ، فلا تيأسوا

## فجر جديد

لم تنته قصتنا مع الحياة غداً سيبزغ الفجر من الجديد،  
 سيتلاشى الحزن من حكاياتنا ويتبدد الظلام المعتم، ستطير  
 الفراشات على نسائم الهواء العذبة وتحلق الطيور في سماء  
 أعمارنا، غداً نعود إلى الشوارع العتيقة، نتمشى، نتسامر،  
 نركض نغني بصوت صاخب يملؤه الحب والحنين كليالي  
 الشتاء الدافئة، نحدق في النجوم منبهرين كالصغار، نتخفى  
 من الأعراب، ننبش ذكريات الحب، لم تنته قصتنا مهما بدا  
 الظلام معتماً دامساً، ومهما عصفت بنا المتاعب؛ لأننا ما زلنا  
 أحياء ما زال فينا شغف الطفولة ولهفة العشاق، ما زالت  
 ذكراك حين تهب على قلبي تزهر حقول الياسمين وتحلق  
 الطيور في رحابها وتغني سرب العصافير في أعشاشها.  
 حين نلتقي يا وجه الصباح سنوقظُ المدن النائمة بصدى  
 حينا..

يا فصولَ حياتي ومشرقَ عتمتي يا لهفةَ أيامي أحبك بعدد  
تكبيرات الحجاج في الحرم وعدد دعوات الأمهات، أحبك ما  
حُييت في هذه الأرض..

أفنيْتُ دهرًا في انتظارِ أحبَّتي  
فمتى الحبيبُ إلى الحبيبِ يُووبُ

## صُدفة العُمر

لِقيتكِ بين زحام الحياة، وأحببتكِ في زمن كان الحب فيه مجرد حكاياتٍ ترويها الجدات لأحفادهن، وبكيتكِ في زمن تبعثر فيه الوفاء، كنتِ المعجزة التي تمنيتها من ربي، والحلم الذي أُرهِق أحلامي... أنتِ الذي طلبتِ من ربي في صلاواتي وخبأتِ في ابتهالاتي وسري وعلانيتي يا وجه الصباح. أنتِ الذي حدثتِ النفس عنكِ، يا زهرةً في بستان قلبي.. فيكِ ضياعي ومنفائي، حين تضحكين يُسمع صدى ضحكاتكِ في العوالم فتستيقظ مدنٌ نائمةٌ من سباتها ويطلُّ الربيع بعطره، حين تكونين سعيدةً يحلق سرب العصافير في سماواتٍ فارغة! حبكِ جعلني أسيراً بين الوجود والعدم، والحقيقة والوهم! تتبدل المواسم وتنقلب الفصول وتتغير التواريخ والأيامُ كلما وضعتِ كفكِ على ثغركِ الباسم كأن النسيم في الرقة أخلاقكِ وضوء النهار جبينكِ، فاح الزهر من ذكركِ، فيكِ يبدأ الصباح ولرؤيتكِ تبرق الأعين..



فمتى يكونُ الميعادُ والوصالُ يا قرّةَ عيني؟  
أغداً ألقاكِ؟  
أبعدَ عامٍ نلتقي؟  
أنلتقي في المحشرِ؟

## أجمل ما قالته الجدة

تحدث بلباقة مع من يكبروك فإنك ذات يوم مدركهم وهم  
بالأمس كانوا مدركيك

## منفى

لقد تفقدت صباح اليوم صندوق رسائلي، لمحت شيئاً غريباً  
لقد كان فارغاً! لا شيء في الداخل سوى نسج عنكبوت  
خرف وأغبرة فيها عبق من ذكريات الزمن الجميل. لا أدري  
هل غادر ساعي البريد المدينة؟ أم لعد أعد الشخص المفضل  
لأحدهم؟ أم كانت الطرق وعرة؟ ألا أنني ما زلت أتذكر  
جدتي العجوز حين كانت تخبرنا الحكايا قبل النوم أن من  
شارك رغيف الخبز لن تغادر حياته وإن تباعدت المسافات  
والطرق!

فكيف بمن شارك الفؤاد؟  
كيف يفارقك أخبرني؟

## أسى الفؤاد

نوم غير مستقر، مزاج مضطرب، تساؤلات كثيرة، ذكريات حزينة، لحظات عصية، يتخللني خوف ورعشة كلما قابلت صفحات الماضي، أرى الأشياء كئيبة سوداء، لم تعد حياتي مستقرة كل شيء مبعثر! أشعر بالوحدة بالتيه بالوهن، تتراكم الأفكار في قلبي والكلمات في صدري يضيق نفسي شيئاً فشيئاً... ماذا أفعل لقد فقدت الشغف في الحياة، لم أعد أقدر على كتم غضبي، تبدو الحياة مخيفة في كل زقاق منها أسمع تنهيدة خوف وأنين ألم! أسير في الشوارع ثم ينتابني شعور الرهبة فأعود خائفاً وتارة تنازعني نفسي الوحيدة. ماذا أفعل؟ كيف أصبر نفسي!

كيف أخبرني يا أنا؟

أفكر في كل أمر يحدث حولي كأنني مكلف بحماية الكوكب لا أدري ما السبب ولكن الأمر يزعجني، متى أتححر من هذه القيود الكل من حولي يظنني سعيداً ولكن لا أحد مطلع على ما يدور في خواطري! لا أحد!

## بين العدم والحقيقة

في حقبةٍ من الحياة ستصل إلى متاهةٍ زمنيةٍ مغلقةٍ حيث لا عودة ولا استمرار، لا سعادة ولا حزن، لا وهم ولا حقيقة، حيث نقطة اللا شعور بين الوجود والعدم، حيث تُبقينا الحياة في حيرةٍ من أمرنا مقيدين من الأمان والإحساس، نحن فيها ونشتاق لطفولتنا ونتمنى عودتها وعيشها مع تفاصيلها "فرحة أصواتنا تحت المطر، شقاواتنا في الطرق العتيقة، اللعب والركض في الطرقات المبللة بالبرد والحنين، الكتابة بالطباشير على جدران الجيران" تُدخل تلك الأفكار أرواحنا في متاهةٍ مظلمةٍ وصراعٍ مع ذاتنا، تارةً نريد ماضياً تلاشى وتارةً نريد حاضراً مشرقاً مُبهجاً، ثم تمضي بنا الأيام ويسير قطار العمر لمحطاتٍ لا نعرفها، نحو وجهاتٍ لا نحبها، من دون التوقف لبرهةٍ من الزمن أو عند محطةٍ نحبها، إلى أن نتحول إلى مجرد أسرى لذكرياتنا وماضينا: لأننا فشلنا في النسيان والتأقلم، وسط الوهن الذي يحيطنا

كأرواحٍ تائهةٍ تحقد في الفراغ والعدم تنتظر شيئاً يبدد  
هذه الوحشة والعزلة ويعافي أنفسنا من هذه الأهوال  
والضياع والخراب.

الجواهري: ماذا يُرادُ بنا وأين يُسارُ والليلُ داجٍ والطريقُ  
عُثارُ

وحن تحادثني من شدة لهفتي يخيل إليّ الصبح مساءً  
والنجوم كواكب!  
أترى حجم الحب الذي جمعنا؟

## شجى رحيلك

بينما أنا جالس في المقهى العتيق الذي كنا معتادين على  
أرتياده أيام السبت، بينما أحتسي فنجان قهوة خاصتي  
وتحرك رؤوس أصابعي وريقات رواية لدوستوفسكي أبحر  
في عوالمها الخفية وأخوض في طيات أحداثها، دندن على  
مسامع قلبي بحة صوت مألوفة على نفسي، أغنية  
كلاسيكية عتيقة كنا نسمعها حين نجلس سوية في حديقة  
الجامعة، سأحبك من جديد فلتكن حياتك كلها أملاً، توقف  
عن ذرف الدموع يا جميلتي لن أتركك وحدك مهما بدأ  
الظلام معتماً! أعادت لي شوقاً ظننته تلاشى منذ سنين!  
علمت حينها أنني لم أتعافى من رحيلك بعد وأيقنت مدى  
وهن قلبي في معركة نسيانك!



كُلُّ أَتْجَاهَاتِي أَنْتِ

إِذَا كَانَتْ كُلُّ الطَّرِيقِ تَوْدِي إِلَى رُومَا  
فَكَيْفَ أَخْتَارُ قَلْبِي  
طَرِيقَ حُسْنِكَ؟

## لو كان

لو كان كل هذا العذاب والألم من أفعال الحب  
فكيف لو كان الذي بيننا كره؟

## ضياء الرحمن

أبي أحتار في وصفك، تخجل الكلمات والحروف أمام عظمتك، يعجز اللسان عن الثناء عليك، فأنت الذي كنت تطعمنا الطعام بينما كنتَ تنام جائعاً، تنام في خوفك وقلقك ونحن نغفو آمنين مرتاحي البال، كنت تبكي في غرفتك لضائقة مالية وفي الصباح تسألنا عما ينقصنا. أتذكر كيف مرة مرضَ منا فردٌ فكنت تدوايه بالدعوات وتنثر الدموع الممزوجة بالحب والحنان عليه، كم رأيتك تتألم وتتئن ولكنك تخفي عنا لكي نبقى أقوياءً ثابتين في وجه الحياة، كنت تخرج ليلاً والجميع نياماً، كانت ملامحك متعبَةً من الأغبرة، من حرارة الشمس، من رائحة العمل! كان كل ذلك لأجلنا كي نعيش بكرامة، يا أبتِ كنت تبحث عما نريده، وأي ماركات الملابس نرغب، وأي الأطعمة تشتتهي أنفسنا وأنت ترتدي ذات الملابس منذ سنوات،

كنت تملك ذات الهاتف الذي نصف شاشته مكسورٌ  
كنت لا تحضر الحفلات والأعراس كنت لا تركب "التكسي"  
كنت تفعل كل ذلك، حين نسألك كنت تخبرنا بأنك لا تحب  
الحفلات وتكره ركوب "التكسي" ولكنك لم تخبرنا بأنك لم  
تكن تملك أجرة التوصيل ولا ثمن عطايا الحفلات ورغم كل  
ذلك لم يكن ينقصنا شيء كنت توفر لنا كل شيء دون كلل  
وملل، كم أنت عظيمٌ يا والدي

## ثِقْ بِالرَّبِّ الْكَرِيمِ

﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّنَا كَمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ  
 وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾  
 ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا  
 دَعَانِ﴾

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾

﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾

اعلم أن الله يعيد ترتيب ما تبعثر من حياتك فلا تيأس  
 سيأتي بعد الضيق فرج! وبعد الشقاء السعادة وخلف كل  
 دمة تدبير وبعد كل كسر جبر! سيصلح القلوب بعد الخراب  
 ويطمئن النفوس! هو الذي يقول للشيء كن فيكون فلا تخف  
 ولا تيأس من الحياة

## متهات الروح

يصبح المرء أسيرَ ماضيه وذكرياته، حين لا يجد حاضراً يعيشه حين يكون مشتتاً بين الأفكار والقرارات المختلفة والمتناقضة، حين يكثر من أهاته وشكواه ولا يجد غير أذان صُمّ. حين تتساقط دمعاته ولا يجد من يمسحها ويميل ولا يسنده أحد، ويحزن ولا يواسيه أحد، حين يحدق في الوجوه ولا يرى غير خيبات الأمل، لذا يختار الأحلام ملجأً بدلاً من اليقظة ويألف العتمة بدلاً من النور والعزلة والوحدة بدلاً من الضجيج والأماكن الصاخبة. لم يكن ذاك قراره بمحض إرادته، بل تقلبات الزمان التي تجعل الإنسان مكروباً كاسف البال تائهاً بلا مأوى..

# الخاتمة

ولي بحب رسول الله منزهة  
أرجو بها الصفح يوم الدين عن جرّمي ..

# الفهرس

---

٢	المقدمة
٣	الإهداء
٤	مناهاات الروح
٥	كوابيس الیقضة
٦	تنهيدة فراق
٧	الخصام
٩	قد أتى الشتاء
١٠	تذكر
١١	كُن إنسان
١٢	الكلمة
١٣	لا تنتظر أن يمرَّ الأسوأ



١٥	لا تقلقي
١٦	هكذا تعلمت
١٧	إنه أخي
١٩	طيف الحب
٢٠	أثار الكلمة
٢١	لا ينقصك شيء
٢٢	القناعة كنز لا يفنى
٢٤	الوعي
٢٦	الحب
٢٧	خيبة
٣٠	الحياة
٣٢	أهواك
٣٣	الهيام
٣٤	صور
٣٥	قواعد السعادة

- ٣٦ شعور
- ٣٧ كُنْ مُبْهَجًا
- ٣٨ أَرْضِي
- ٣٩ نجمة الفؤاد
- ٤٠ نعمة الرحمن
- ٤١ قُلْ لَا لِلْيَأْسِ
- ٤٣ ضياعي
- ٤٤ سباق العُمر
- ٤٥ حُب عميق يجتاح جوارحي
- ٤٧ حارب من أجل حلمك
- ٤٨ مَرْحَبًا يَا صَدِيقِي
- ٤٩ فِي لِقَائِنَا الْأَوَّلِ
- ٥٠ تساؤلات روعي
- ٥١ تمهلي على فؤادي
- ٥٢ عمق الماضي

٥٣	جرعة أمل
٥٤	فجر جديد
٥٦	صُدفة العُمر
٥٨	أَجْمَل ما قالتهُ الجدة
٥٩	مَنفى
٦٠	أسى الفؤاد
٦١	بين العدم والحقيقة
٦٤	شجى رحيلك
٦٥	كُل أتجاهاتي أنتِ
٦٦	لو كان
٦٧	ضياء الرّحمن
٦٩	ثِق بالرب الكَرِيم
٧٠	مناهاة الروح
٧١	الخاتمة
٧٢	الفهرس

نبذة عن المؤلف :

أمجد أمين

هاصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية  
من جامعة زاخو ، كاتب ومؤلف كتاب  
"كلمات مخفية"

"مناهاج الروح"

هاصل على شهادة tot من النقابة العراقية  
وأكاديمية برار فورر .



كلمات مخفية